

تفسير أبي السعود

التحريم 13 .

بسم الله الرحمن الرحيم يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلا بمارية في يوم عائشة وعلمن بذلك حفصة فقال لها اكنمي على فقد حرمت مارية على نفسي وابشرك أن أبا بكر وعمر يملكان بعدى أمرأمتي فأخبرت به عائشة وكانتا متصادفتين وقيل خلا بها في يوم حفصة فأرضاهما بذلك واستكتمها فلم تكتنم فطلقها واعتزل نساءه فنزل جبريل عليه السلام فقال راجعها فإنها صوامه قوامه وإنها لمن نسائك في الجنة وروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم شرب عسلا في بيت زينب بنت جحش فتواطأت عائشة وحفصة فقالتا نشم منك ريح المغاير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره التفل فحرم العسل فنزلت فمعناه لم تحرم ما أحل الله لك من ملك اليمين أو من العسل تبتغى مرضاة أزواجك إما تفسير لتحرم أو حال من فاعلة أو استئناف ببيان مادعاه إليه مؤذن بعد صلاحيتك لذلك والله غفور مبالغ في الغفران قد غفر لك هذه الزلة رحيم قد رحمك ولم يؤاخذك به وإنما عاتبك محاماه على عصمتك قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أي شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقده بالكفارة أو بالاستثناء متصلا حتى لا يحنث والأول هو المراد ههنا والله مولاكم سيدكم ومتولى أموركم وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم الحكيم المتقن في أفعاله وأحكامه فلا يأمركم ولا ينهاكم إلا حسبما تقتضيه الحكمة وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه وهي حفصة حديثا أي حديث تحريم مارية أو العسل أو أمر الخلافة فلما نبت به أي أخبرت حفصة عائشة بالحديث وأفشته إليها وقرءه أنبأت به وأظهره الله عليه أي أطلع الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على إفشاء حفصة عرف أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم حفصة بعضه بعض الحديث الذي أفشته قيل هو حديث الإمامة وروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لها ألم أقل لك اكنمي على قالت والذي بعثك بالحق ما ملكت